"فتاة المانجو"... بين الأمكنة والذكريات

نخيل نيوز ـ متابعة

عن «منشورات المتوسط»، صدرت للكاتب العُماني الخطّاب المزروعي مجموعته القصصية الأحدث «فتاة المانجو».

تضم «فتاة المانجو» 16 قصة، منها: «شيءٌ من رائحتها»، «مسؤول ثلاجة الموتى»، «فتاة المانجو»، «ذاكرة منقوصة»، «حسين الضحّاك»، «ما يحدث»، «فاننتازيا سمك كورونا»، «دوائر مسعود»، «الكُمّة»، «الغرفة الصفراء»، «زعفرانة»... وغيرها.

ويواصل المزروعي في مجموعته بناء عالمه السردي من مفردات تبدو للوهلة الأولى متاحة وعادية الحضور مثل تفاصيل الحياة اليومية، ملامح الأمكنة، وطأة الذكريات، غير أنها تتحول داخل نصوص المجموعة إلى نوافذ لآفاق أسئلة أكثر عمقاً حول المصير الإنساني وحقائق الوجود، عبر لغة تولي اهتماماً خاصاً بالتكثيف وتبتعد عن الاستطراد.

يركز المزروعي على المكان، حيث يحتل المكان موقعاً بارزاً في تجربته، فهو عنصر فاعل في تشكيل الحكاية وليس مجرد خلفية للحدث، كما يرتبط بالذاكرة وما تختزنه من تجارب، فضلاً عن كونه نقطة التقاء بين ما عاشته الشخصيات وما تواجهه في حاضرها، وهو ما يمنح الجغرافيا المحلية أبعاداً تتجاوز حدودها الصارمة.

ومن أجواء المجموعة القصصية نقرأ من قصة «زعفرانة»:

«منذ أن فرغ من صلاة الفجر، لم يحرك ساكناً، اكتفى بمدِّ رجليهِ على السجادة، ملقياً ظهره على الجدار الخارجي للبيت. عادة في هذا الوقت يحضر الشاي والقهوة، كان يشعر بشيء أشبه بالكسل أو عدم الرغبة في فعل أي شيء، كأنه يفتقد شيئاً ما من حياته، شيء لا يعرف تفسيره، يتخيل مواء القطة، وهي تحك برأسها على ساقيه، فيشعر بانقباض في صدره كلما تذكرها.

من يشاهده من بعيد وهو لا يحرك ساكناً يظن أنه شجرة موز ميتة، عدا أنه بين الفينة والأخرى يضغط بكفه على وجنتيه اللتين تشبهان ثمرة أفوكادو متيبسة، ثم يغرس سبابته وإبهامه في عينيه، ليخرج منهما العمش المتيبس حواليهما. عيناه لا تسعفانه على الرؤية أبعد من متر على أكثر تقدير، إلا أنه حادّ السمع، لذا يعتمد على سمعه أكثر من بصره في كل خطوة يخطوها، حتى عندما يلتقي بأحد ما لا يكلف بصره التأكد منه، بل يترك تقدير ذلك لسمعه، وإذا كان الصوت غريباً عليه، يشنف جهة المتحدث ليتبين ملامحه».